

لأسمعنكم، ألا فهل من امرىء بعثه قومه فقالوا: اعلم لنا ما يقول رسول الله ﷺ ألا ثم لعله أن يلهيه حديث نفسه، أو حديث صاحبه، أو يلهيه الضلال، ألا إني مستول هل بلّغت، ألا اسمعوا تعيشوا، ألا اجلسوا، ألا اجلسوا».

قال: فجلس الناس، وقمتُ أنا وصاحبي، حتى إذا فرغ لنا فؤاده وبصره.. قلت: يا رسول الله إني سائلك حاجتي فلا تعجلنَّ عليّ.

فقال ﷺ: «سَلْ عما شئت» .

فقال: يا رسول الله ماذا عندك من علم الغيب؟، فضحك لعمرُ الله وهزَّ رأسه، وعلم أنني أبتغي لسقطه فقال: «ضنَّ ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله» -وأشار بيده- فقلت: وما هن؟

قال: «عَلِمَ المنيّة، قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه، وعَلِمَ المنيّة حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمون، وعلم ما في غد، وما أنت طاعم غداً ولا تعلمه، وعلم يوم الغيث يشرف عليكم آزليين^(١) آزليين مشفقين، فيظل يضحك، قد علم أن فرجكم قريب».

قال لقيط: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

قال ﷺ: «وعلم يوم الساعة». قلت: يا رسول الله علّمنا مما تُعلّم الناس وما تعلم، فإننا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أحد من مذبح التي تربو علينا، وختعم التي توالينا، وعشيرتنا التي نحن منها.

قال: «تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ﷺ، ثم تلبثون ما لبثتم، ثم تُبعث الصيحة، فلعمر إلهك ما تدع على ظهر الأرض شيئاً إلا مات، والملائكة الذين مع ربك عز وجل، فأصبح ربك عز وجل يطيف في الأرض، وخذت عليه البلاد، فأرسل ربك عز وجل السماء تهضب^(٢) من تحت العرش، فلعمر إلهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقَّت القبر عنه،

(١) أى فى شدّة.

(٢) تمطر.